

الأنوار العلوية

[380] تحت ثيابك لعلك انت قاتل أمير المؤمنين، فأراد ان يقول لا فأنطق ا لسانه ؟ فقال نعم ! فرفعت سيفي وضربته فرفع هو سيفه وهم ان يعلوني فضربته على ساقيه فأوقفته ووقع لحينه ووقعت عليه وصرخت صرخة شديدة وأردت اخذ سيفه فما نعتني عنه فخرج أهل الجادة فأعانوني عليه حتى أوثقته كتافا ، وجئتك به فها هو بين يديك، جعلني ا فداك، فاصنع به ما شئت. فقال الحسن " ع " : الحمد ا الذي نصر وليه وخذل وليه، ثم انكب على أبيه " ع " يقبله وقال له: يا أبتاه هذا عدو ا وعدوك قد أمكن ا منه، فلم يجبه، وكان نائما فكره ان يوقظه، ثم فتح عينيه وهو يقول: ارفقوا بي يا ملائكة ربي، فقال الحسن " ع " هذا عدو ا وعدوك ابن ملجم قد أمكن ا منه وقد حضر بين يديك، قال: ففتح " ع " عينيه ونظر إليه وهو مكتوف وسيفه في عنقه، فقال له بضعف وانكسار وصوت رأفة ورحمة: يا هذا لقد ارتكبت امرا عظيما وخطبا جسيما، أبئس الامام كنت لك حتى جازيتني بهذا الجزاء ؟ ألم أكن شفيقا عليك وآثرتك، على غيرك ؟ وأحسنك اليك وزدت في عطائك ؟ ألم يكن لي فيك كذا وكذا ؟ وخليت لك السبيل ومنحتك عطائي وقد كنت أعلم انك قاتلي لا محالة ؟ ولكن رجوت الاستظهار من ا تعالى عليك بالكع، وعلى ان ترجع عن غيك، فغلبت عليك الشقاوة فتقتلني يا شقي الاشقياء. قال: فدمعت عينا ابن ملجم لعنه ا وقال يا أمير المؤمنين أفأنت تنقذ من في النار ؟ قال له صدقت. ثم التفت الى ولده الحسن " ع " وقال له: ارفق يا ولدي بأسيرك وارحمه واحسن إليه، ألا ترى الى عينيه قد طارتا في ام رأسه وقلبه يرجف خوفا ورعبا وفزعا ؟ فقال له الحسن " ع " يا أبتاه قد قتلك هذا اللعين الفاجر وأفجعنا فيك وأنت تأمرنا بالرفق به ؟ فقال له: نعم يا بني نحن أهل بيت لا نزداد على المذنب علينا إلا كرما وعفوا الرحمة والشفقة من شيمتنا، بحقي عليك إطعمه يا بني مما تأكل وإسقه مما تشرب، ولا تقيد له قدما ولا تغل له يدا، فان أنا مت فاقتص منه، بأن تقتله وتضربه ضربة واحدة